

خطبة عن البيعة الثامنة كاملة عن الملك سلمان ١٤٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً، وصل اللهم على أشرف الخلق محمد بن عبد الله وسلم تسليمًا كثيرًا وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم، أمّا بعد:

أيها المسلمون، أوصيكم ونفسي المؤمنة بتقوى الله تعالى، وأحثكم على طاعته والمواطبة على ما أمر به، وأستفتح بالذي هو خير، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، نحن اليوم نعيش مناسبة تعد من أهم المناسبات الوطنية في المملكة العربية السعودية، حيث تعد ذكرى البيعة من الأمور التي أوصى بها الله تعالى عباده المسلمين، ونظم من خلالها حياة المسلمين، وقد قال تعالى في كتابه العزيز: "إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا."

وذلك في إشارة منه تعالى إلى مباركة البيعة، وإلى أهميتها وضرورتها، ويجب أن تكون البيعة على ما يرضي الله سبحانه وتعالى، ويجب أن تكون البيعة وفق ضوابط وأحكام الشريعة الإسلامية التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان حكم الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله تعالى وفق ما يرضي الله تعالى، ولذلك كان واجباً على أبناء المملكة العربية السعودية مبايعة جلالة الملك سلمان على السمع والطاعة في المنشط والمكروه.

وقد ورد في الحديث جَاءَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ جِئْنَاكَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ، زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: اطْرَحُوا لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَادَةً، فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَتِكَ لِأَجْلِ، أَتَيْتُكَ لِأَحَدَتِكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً."

وهذا الحديث يشير إلى عظمة البيعة وأهميتها في الإسلام، وأن المسلم يجب أن يبايع الحاكم الذي يعمل وفق شريعة الله تعالى، ولا يوجد أعظم وأحق من الملك سلمان بن عبد العزيز بهذا اللقب، فنسأل الله تعالى أن نكون وإياه على طريق الحق وعلى ما يرضي الله تعالى، وأن يجعلنا من عباده الصالحين، وهذا ما يفرض على كل مسلم من أبناء المملكة أن يتحمل مسؤوليته تجاه وطنه، ويبادر بالبيعة إلى الملك، لأن ذلك كل يصب في مصلحة البلاد والعباد، فالحمد لله أولاً وأخيراً على هذه النعمة العظيمة التي نعيش فيها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

